

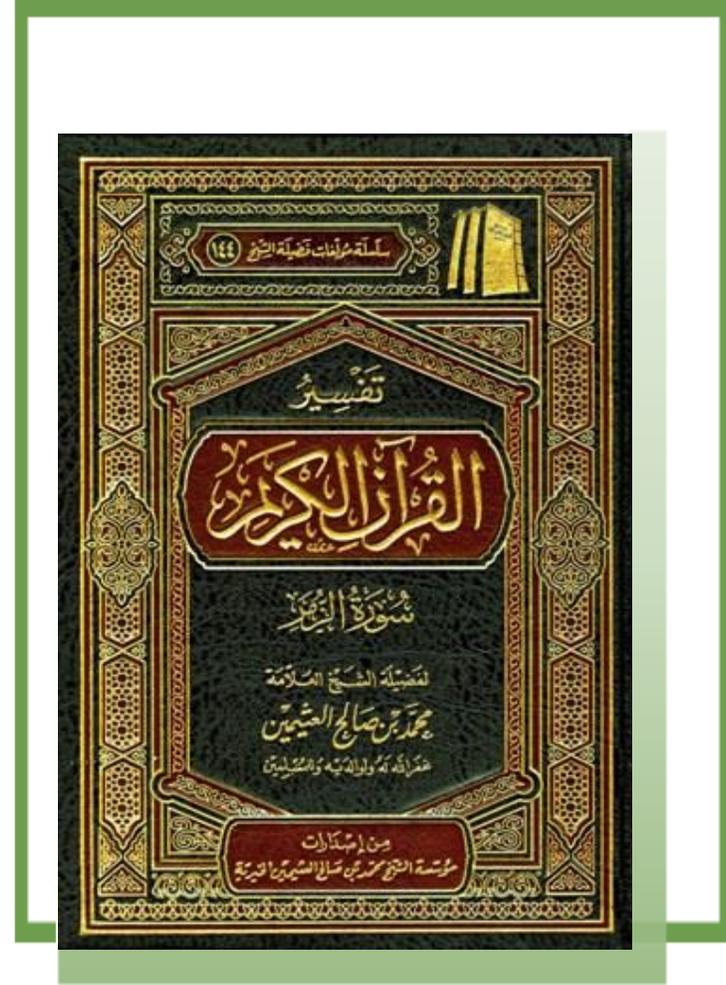
سلسلة  
فوائد من تفسير القرآن العظيم

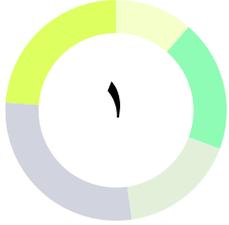
[سورة الزمر]

مستقاة من كتاب (تفسير القرآن الكريم)  
للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

جمع واختيار  
منى الشمري

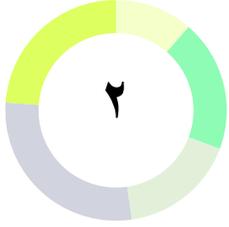




## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

### {إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين} [الزمر: ٢]

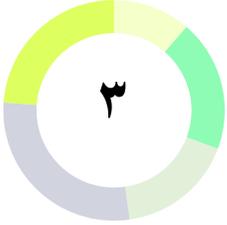
- أن الكتاب حق من عند الله، لم يتقوله النبي - صلى الله عليه وسلم - على ربه، بل هو من عند الله؛ لقوله: {أنزلنا إليك الكتاب بالحق} يعني: أنه حق من عند الله عز وجل.
- أن جميع ما في القرآن حق؛ على الوجه الثاني؛ أخباره وقصصه وأوامره ونواهيه؛ إذن: أخباره ليس فيها كذب لوجه من الوجوه، وقصصه ليس المراد منها: إمضاء الوقت وإتلاف الوقت، بل هي قصص نافعة.
- أن القرآن حجة على الناس، يلزمهم بعبادة الله؛ لقوله: {فاعبد} والفاء هذه للتفريع؛ أي: لأجل إنزال الكتاب إليك: اعبد الله.
- أن من لم يبلغه القرآن لم تلزمه العبادة؛ ويدل لهذا آيات أخرى؛ مثل قوله تعالى: {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} [الإسراء: ١٥]



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

### {إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين} [الزمر: ٢]

- أن العبادة دين يدين به الإنسان، ومعنى كونه ديناً أنه يعمل ليثاب.
- ويتفرع على هذه الفائدة: أنه ينبغي للإنسان حين العبادة أن يلاحظ هذا المعنى، وهو أنه يعمل ليثاب؛ لأنه إذا شعر بهذا الشعور فسوف يتقن العمل؛ إذ إن العقل يهدي الإنسان إلى أن الثواب على قدر العمل، إن أحسنت العمل حسن الثواب، وإن قصرت فالثواب ينقص، وهذه المسألة - أعني شعور كون الإنسان يعمل من أجل الثواب - أعتقد أنها تقوت كثيراً من الناس لا ينتبهون لها.
- الإشارة إلى نية المعمول، فحينما تعمل تريد التقرب إلى الله عز وجل بامتثال أمره. فمثلاً: عندما تريد أن تتوضأ تتوي بأنك تتوضأ امتثالاً لأمر الله حينما قال: {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم} [المائدة: ٦] من أجل أن تشعر بالعبادة ولذة العبادة، لا لأجل أن تبرئ ذمتك بفعل ما هو فرض عليك من الطهارة للصلاة، هذا لا شك نية طيبة، لكن أطيب منها أن تستشعر بأنك تمتثل أمر الله لتشعر بلذة العبادة، وأنت حقيقة عبد لربك عز وجل.

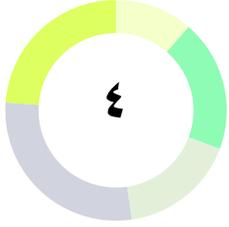


## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

### {إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار} [الزمر: ٣]

التحذير من الكذب وخصال الكفر، وأن الكذب سبب لمنع الهداية وذلك - وهذه القاعدة التي يمكن أن نطبق عليها هذه الفائدة - لأن الحكم إذا علق بوصف وجد بوجوده وانتفى بانتفائه، ويدل لهذا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار"

أن الصدق سبب للهداية؛ وجهه: أنه إذا كان الكذب سببا للغواية فضده سبب لضده، يكون الصدق سببا للهداية. ويتفرع على هذه الفائدة: الترغيب في الصدق، ولكن الصدق مع الله، ومع رسول الله، ومع عباد الله؛ فالصدق مع الله بالإخلاص له، ومع الرسول باتباعه، ومع عباد الله بحسن المعاملة، فعليك بالصدق: "فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا"



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الزمر

### {إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار} [الزمر: ٣]

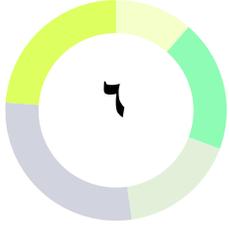
- أن الكفر سبب للغواية؛ لقوله تعالى: {من هو كاذب كفار}، ويؤيد هذا قوله تعالى: {فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم} [الصف: ٥].
- التحذير من خصال الكفر؛ لأن الحكم إذا علق بوصف ثبت بوجوده وانتفى بانتفائه، خصال الكفر التي لا تؤدي إلى الكفر المطلق قد تكون سببا والعياذ بالله للغواية، مثل: الطعن في النسب، النياحة على الميت، قتل المعصوم المسلم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر"



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

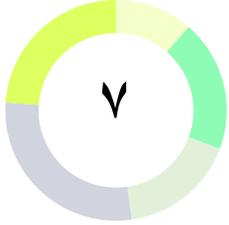
{لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار} [الزمر: ٤]

- الإرادة تنقسم إلى قسمين: إرادة شرعية، وإرادة كونية؛ أما المشيئة فهي قسم واحد فقط.
- فالإرادة الكونية: ترادف المشيئة فهي بمعناها، فإذا قلت: (ما أراد الله كان) فهو بمعنى: ما شاء الله كان.
- أما الإرادة الشرعية: فإنها ترادف المحبة؛ أي إنها تتعلق بما يحبه الله عز وجل، فتقول: (إن الله يريد منا أن نشكره).
- إثبات ثلاثة أسماء من أسماء الله: (الله، والواحد، والقهار)، وكل اسم يثبت الله لنفسه فإنه يتضمن الصفة التي اشتق منها؛ ف {الله} مشتق من الألوهية ففيه إثبات الألوهية صفة من صفاته، {الواحد}: من الوجدانية، ففيه إثبات الوجدانية لله عز وجل، {القهار}: من القهر، ففيه إثبات القهر لله عز وجل، وأنه القهار الغلاب الغالب لكل شيء.



### {وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار} [الزمر: ٥]

- أن الشمس والقمر يجريان في فلكهما، ففيه الرد على من زعم أن تعاقب الليل والنهار يكون بدوران الأرض، فإن الآية صريحة في أن الشمس تجري والقمر يجري، وعلى الأقل نقول: هي ظاهرة في ذلك، وإذا كان لدينا ظاهر من الكتاب والسنة فإنه لا يجوز لنا أن نعدو هذا الظاهر إلا بدليل بين يسوغ لنا أن نخالف هذا الظاهر؛ لأن الله خاطبنا بكلامه باللسان العربي؛ فوجب علينا أن نأخذ بمقتضى هذا اللسان العربي ما لم يوجد دليل على خلافه.
- هم يقولون الآن: إن الشمس والقمر لا يجريان، وأن القمر يدور على الشمس، وأن الأرض أيضا تدور حول الشمس، وأن تعاقب الليل والنهار يكون بدوران الأرض، وكل هذا خلاف ظاهر القرآن فلا عبرة به؛ إلا إذا علمنا شيئا نقابل به الله عز وجل بإخراج كلامه عن ظاهره، وإلا فالواجب إبقاؤه على الظاهر.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون} [الزمر: ٦]

- بيان حكمة الله عز وجل في تطوير الخلق في قوله: {يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق} [الزمر: ٦]، ولو شاء لخلقنا طورا واحدا، ولكن حكمته تأبى ذلك، بل يتطور الإنسان من طور إلى آخر؛ للتدرج في الخلق، كما أن التدرج أيضا في التشريع والحكمة، فالشرع لم ينزل جملة واحدة، يكلف الناس به من أوله إلى آخره، ولكن نزل بالتدرج، وما نحن فيه من الحمل، لو أن هذا الحمل نشأ في بطن الأم دفعة واحدة، لكان في ذلك ضرر عليها، لكنه يتطور وينمو شيئا فشيئا، حتى يتسع البطن شيئا فشيئا بدون مشقة على الأم.
- منة الله سبحانه وتعالى على البشر في أنه يطورهم في هذا الخلق في مكان لا يمكن أن يصل إليه أحد؛ لقوله: {في ظلمات ثلاث} كما قال الله تعالى: {فجعلناه في قرار مكين (٢١) إلى قدر معلوم} [المرسلات: ٢١، ٢٢].



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

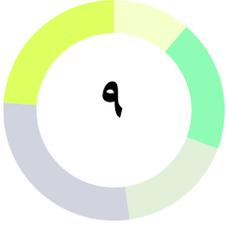
{إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم} [الزمر: ٧]

■ أن الله عز وجل لا يرضى الكفر للعباد؛ لأنه غير لائق بهم؛ إذ هم عباد الله، فاللائق بهم أن يقوموا بطاعته وعبادته، ولا يليق بهم أن يكفروا به.

■ إثبات الرضا لله؛ لقوله: {ولا يرضى} وقوله فيما بعدها: {وإن تشكروا يرضه لكم}.

■ والرضا صفة من صفات الله الفعلية؛ لأنه متعلق بمشيئته، وكل وصف يتعلق بمشيئة الله فإنه يسمى عند أهل السنة صفة فعلية، وكل وصف معلق بسبب فإنه من الصفات الفعلية؛ لأنه يوجد عند وجود السبب، والحق أن الرضا صفة حقيقية لله عز وجل كالفرح والعجب والضحك، وما أشبه ذلك.

■ أنه لا تلازم بين الرضا والإرادة، وجهه أنه قال: {ولا يرضى لعباده الكفر} مع أنه أخبر في آيات كثيرة: أن الكفر واقع بإرادته، قال تعالى: {ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً} [الأنعام: ١٢٥]



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور} [الزمر: ٧]

- الإشارة إلى أن الإثم إنما يتحملة من كان قابلاً له؛ لقوله: {وازره وزر أخرى} والوازره هي التي تكون أهلاً لتحمل الوزر، والذي يكون أهلاً لتحمل الوزر من جمع وصفين: البلوغ والعقل؛ لقوله في الحديث الصحيح: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن الصغير حتى يبلغ" صححه كثير من أهل العلم.
- أن المرجع إلى الله يوم القيامة.
- ويتفرع على هذه الفائدة: وجوب الاستعداد لهذا اللقاء وهذا المرجع، والاستعداد له يكون بترك المعاصي وفعل الطاعات، فما دام المرجع إلى الله فلا يمكن أن ترجع إلى غيره؛ ومهما كان فإن مرجعكم إلى الله عز وجل، فهو منه المبتدأ وإليه المنتهى.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل} [الزمر: ٨]

- أن الكافر لا يعرف ربه إلا عند الضرورة؛ لقوله: {وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان}.
- أن عبادة الضرورة لا تنفع غالبا أي إن الإنسان إذا عرف ربه عند الضرورة فقط، فالغالب أنه لا ينتفع بهذه العبادة؛ لأنها ليست عبادة عن رغبة ولكنها عبادة من أجل إنجاء الإنسان من الهلكة، وإن كان أحيانا ينتفع ربما يكون هذا سببا لفتح الله عليه



## {وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل} [الزمر: ٨]

- أن النعمة محض فضل من الله؛ لقوله: {ثم إذا خوله نعمة} لأنها لا يمكن أن تكون مكافأة عن عمل، فإن الإنسان لو حوسب على عمله محاسبة دقيقة لكان عمله لا يقابل واحدا من ملايين من نعم الله عز وجل، فيخرج مغلوبا، بل إن بعض العلماء رحمهم الله يقولون: إن العمل الصالح من نعمة الله؛ فنفس العمل من النعمة، فإذا شكر العمل صار الشكر نعمة، وإن شكر فالشكر صار نعمة أخرى
- أن الكافر - وإن شئت فقل الإنسان - ينسى النعمة؛ فإذا أنعم الله عليه نعمة بعد ضرورة نسي، ثم عاد إلى غيه، وهذا خطير جدا على الإنسان، وهذا واقع الإنسان: أن الله إذا أنعم عليه نعمة بإنجائه من ضرورة نسي ذلك ثم عاد إلى غيه، وهذا يقع؛ فنجد الأحداث الآن تمر بالناس، فيمكن في حال حلول هذه الأحداث أن يكون لهم رجعة بعض الشيء، ولكن إذا زالت الضرورة عادوا إلى ما كانوا عليه من قبل، بل ربما يحملهم الأشر والبطر على أن يزيدوا في غيهم.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} [الزمر: ٩]

- أن القرآن الكريم يفتح للإنسان الاستدلال العقلي؛ يعني أنه يعرض الأشياء عرضاً عقلياً، وذلك بطلب التدبر والتفهم؛ فمثلاً: من هو قانت ومن هو عاص، بكل بساطة إذا عرضت حال هذا وحال هذا على العقل سيقول: لا يستويان؛ من هو قانت آناء الليل ليس كمن هو عاص.
- وهذه من الطرق التي ينبغي لطالب العلم - عند المناظرة - أن يتخذها سبيلاً إلى إفحام الخصم؛ لأن كثيراً من الخصوم قد لا يقتنعون بمجرد الدليل الأثري فنسوق إليهم الدليل النظري، ولا سيما في الوقت الحاضر؛ حيث اتخذ كثير من الناس - إن لم أقل: أكثرهم - طريق إبليس سبيلاً، وهو معارضة السمع بما يظنه عقلاً؛ يعني معارضة النصوص بما يظنون أنه عقل.
- ونحن نعلم علم اليقين: أنه ليس في النصوص ما يخالف العقل الصريح أبداً، بل في النصوص ما يؤيده العقل الصريح، ويكون هذا شاهداً؛ لهذا كل منهما يقوى بالآخر.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} [الزمر: ٩]

- بيان الفرق بين الناس في عبادة الله عز وجل، وأنه لا سواء بين من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ... إلخ، وبين من هو عاص بعيد عن الله عز وجل.
- أن ظاهرها دوام الطاعة آناء الليل في السجود والقيام؛ أي في الصلاة، ولكن السنة بينت ذلك، وأن الأفضل في قيام الليل أن ينام نصفه، ويقوم ثلثه، وينام سدسه. وهذا من تقييد القرآن بالسنة.
- فضيلة صلاة الليل؛ لقوله: {آناء الليل}، وقد دلت على ذلك السنة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل"



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} [الزمر: ٩]

- فضيلة العلم، ولكن يجب أن نعلم أن العلم يشرف بشرف موضوعه، وعلى هذا فأفضل العلوم العلم بأسماء الله وصفاته؛ لأن هذا أشرف موضوعات العلم، ثم العلم بأحكامه: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين".
- ثم تتلو العلوم حسب مراتبها، وأخس العلوم ما يصد عن سبيل الله، وعن طريق السلف الصالح؛ مثل: علم الفلسفة، علم الكلام، وما أشبههما، إلا إذا تعلمه الإنسان من أجل أن يرد به على أهله، فهنا قد يكون تعلمه واجبا؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- الثناء على ذوي العقول؛ حيث جعلهم هم المتذكرين المتعظين المنتفعين بما يسمعون.



## {قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة} [الزمر: ١٠]

- أنه لا بد مع الإيمان من التقوى؛ لقوله: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم}، وهذه الصيغة {قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم} لن يقولها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذا اللفظ، لكن سيقول: يا عباد الله، أو كلمة نحوها، لكن الله أضاف ذلك إلى نفسه؛ ليبين الإخلاص لله عز وجل في هذه العبادة.
- وجوب المهاجرة إلى الله ورسوله إذا كان الإنسان في بلد كفر لا يقدر على إظهار دينه؛ لقوله: {وأرض الله واسعة}.
- أن من الدعوة إلى الله ومن حسن الدعوة إقامة الحجة؛ لقوله: {وأرض الله واسعة} فإنه لا عذر لأحد أن يقول: لا أجد ملجأ، أو لا أجد مهاجراً.



### {قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين} [الزمر: ١١]

- أن الإنسان مأمور بأن يعلن ما أمر الله به من عبادته؛ لقوله تعالى: {أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين} ولهذا فائدتان:
- الفائدة الأولى: الحث على اتباعه في هذا.
- والفائدة الثانية: بيان استحقاق الله سبحانه وتعالى لذلك، وأنه هو المستحق أن يعبد وحده {إني أمرت أن أعبد الله مخلصا}.
- أن من لم يخلص لم يكن قد أتى بالأمر.
- ويتفرع على هذه القاعدة: أن عمله يكون مردودا عليه، فإذا أشرك يكون قد عمل عملا ليس عليه أمر الله ورسوله، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الزمر

{قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين} [الزمر: ١٥]

- الخسارة الفادحة التي ليس معها ربح هي خسارة هؤلاء الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.
- أن عمر الإنسان حقيقة هو ما أمضاه في طاعة الله؛ ولهذا وصف الله هؤلاء بأنهم قد خسروا أنفسهم؛ لأنهم لم يعملوا خيرا.
- أن هذه الخسارة أعظم خسارة تكون؛ لقوله: {ألا ذلك هو الخسران المبين}.



## {الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب} [الزمر: ١٨]

- أن عباد الله حريصون على استماع ما فيه المصلحة والمنفعة؛ لقوله: {الذين يستمعون القول}
- أن هؤلاء السادة لا يضيعون وقتاً؛ حتى إنهم يستمعون إلى عمل غيرهم وهو قول غيرهم، فكيف بعملهم أنفسهم؟! فلا بد أن يكونوا قائمين به.
- أن عباد الله عز وجل الذين ذكرهم الله بما ذكر يأخذون من القول بأحسنه؛ لقوله: {فيتبعون أحسنه}.
- أن هؤلاء القوم هم الذين هداهم الله؛ لقوله: {أولئك الذين هداهم الله}.
- ويتفرع على هذه القاعدة: أنك إذا رأيت من نفسك الحرص على استماع قول الخير واتباع أحسنه فاعلم أن هذا من هداية الله لك؛ لأنه قال: {أولئك الذين هداهم الله}، وإذا رأيت من نفسك كراهة الاستماع إلى القول الحسن فاتهم نفسك؛ لأن الله جعل الهداية في هؤلاء القوم، فإذا لم يحصل لك هذا فاتهم نفسك، وصحح الخطأ، وأقبل إلى الله عز وجل.



### {ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض} [الزمر: ٢١]

■ حكمة الله ورحمته، حيث جعل هذا الماء ينزل من السماء؛ لأنه لو كان ينبع من الأرض لم تستفد به عامة الأرض من وجهه ولم يصعد إلى قمم الجبال إلا إذا أغرق الناس الذين يعيشون تحت الجبال، فكان من الحكمة أنه ينزل من السماء ليعم المرتفع والمنخفض، وليشمل الأرض كلها.

■ بيان حكمة الله عز وجل في كيفية نزول هذا الماء على قطرات، ولو نزل صبا كما تصب أفواه القرب لأهلك الناس، وهدم البناء، ولكن من رحمة الله عز وجل أنه ينزل قطرات.

■ بيان قدرة الله عز وجل ورحمته بالعباد حيث سلك هذا الماء ينابيع في الأرض، ولم يبق راكدا على ظهرها؛ لما في ذلك من الحكمة والرحمة، فنراه مخزونا في الأرض، متى احتاجه الناس استخرجوه.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

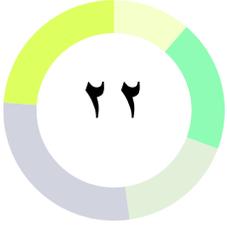
{أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين} [الزمر: ٢٢]

- أن الهداية بيد الله تعالى؛ لقوله تعالى: {أفمن شرح الله صدره}.
- ويتفرع على هذه الفائدة: أنه متى علم الإنسان أن الهداية بيد الله تعالى، فإنه لا يلتفت في طلب الهداية إلا إلى الله تعالى، وإذا علم أن الهداية بيد الله تعالى فلا يعجب بنفسه إذا اهتدى، بل يقول لنفسه: لولا أن الله تعالى هداه لكان ضالا. فلا يقول: إنما أوتيته على علم عندي. أو يقول: هذا لي. بل يعترف بفضل الله تعالى عليه، وأنه لولا هداية الله تعالى ما انتفع إلى يوم الدين.
- أن من شرح الله صدره للإسلام - وأسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم منهم - يجد نفسه قابلا لشرائع الإسلام مسرورا بها، ويفرح إذا أدى طاعة من طاعات الله تعالى، ويحزن إذا فعل معصية من معاصي الله تعالى، حتى إن الذين بلغوا الغاية في هذا يغتمون لما حصل منهم من خلل وإن لم يكن عن قصد، يعني: إذا فاتته عبادة يجد نفسه في غم وحزن وهو لا يشعر بذلك.



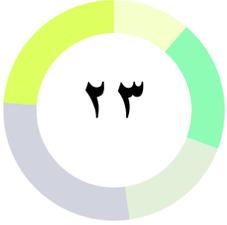
{الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله} [الزمر: ٢٣]

- أن القرآن متشابه؛ لقوله تعالى: {متشابها}، وحينئذ يطلب الجمع بين هذه الآية، وبين قوله تعالى: {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات} [آل عمران: ٧]، ففي هذه الآية جعل الله تعالى القرآن نوعين: محكما ومتشابها، وفي الآية التي في الزمر جعله نوعا واحدا متشابها؟
- والجمع بينهما أن يقال: إن التشابه المذكور في الزمر غير المتشابه المذكور في آل عمران، فالتشابه المذكور في الزمر أنه يشبه بعضه بعضا في الكمال والجودة، والتشابه المذكور في آل عمران هو اشتباه المعنى وخفاؤه، فالقرآن بهذا الوجه ينقسم إلى قسمين:
- الأول: محكم، أي: واضح المعنى، والثاني: متشابه أي: خفي المعنى.
- فالتشابه في الزمر بمعنى أن بعضه يشبه بعضا، كل القرآن متشابه، وأما في آل عمران هو الخفاء، فـ {متشابهات} أي: خفيات المعنى، فالقرآن بعضه محكم بين، وبعضه متشابه، لا يعرفه إلا الراسخون في العلم.



{أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون} [الزمر: ٢٤]

- ليس كل حق يتركه الإنسان ثقة بالله تعالى يوم القيامة يصير عنده؛ لأنه إن كان تركه للاختصام عند الله تعالى فهذا لم يتركه، لكن إن تركه للثواب عند الله تعالى فقد تركه، وهذا إن تركه للاختصام عند الله تعالى يوم القيامة وعفا عنه في هذه الحال؛ لأنه إذا طالب به في الدنيا وأخذ حقه سلمت حسناته من هذا الذي ظلمه يوم القيامة، فكان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، ويكون بذلك محسنا إليه، أو يترك للأحسن وهو العفو وانتظار الأجر من الله عز وجل؛ قال الله تعالى: {فمن عفا وأصلح فأجره على الله} [الشورى: ٤٠].
- فالأحوال ثلاثة: إما أن يأخذ بحقه في الدنيا، أو يؤجل حقه للآخرة، أو يعفو؛ والمراتب من الأشد إلى الأخف؛ نقول: إن أشدها أن يؤخر ذلك للآخرة، ثم أن يأخذ به في الدنيا، ثم أن يعفو مع أن العفو لا بد فيه من قيد؛ أن يكون في العفو إصلاح، فإن كان في العفو إفساد بحيث إذا عفونا عن هذا الرجل زاد في شره وطغيانه، فهنا الأخذ بالحق أولى من العفو، أما إذا علمنا أن هذا الرجل سينظر إلى العفو نظرة إكبار ويحسن خلقه بعد ذلك فلا شك أن العفو أفضل.
- واعلم أن العفو يكون مع القدرة ومع عدم القدرة، لكن العفو المحمود هو العفو مع القدرة.



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

### {قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون} [الزمر: ٢٨]

- بيان حكمة الله عز وجل في إنزال القرآن باللسان العربي؛ لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعث في قوم عرب، فكانت الحكمة أن يكون لسانه عربيا كما هو الشأن في جميع الرسل، قال الله تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم} [إبراهيم: ٤].
- أن فهم المعنى معين على التقوى؛ لقوله تعالى: {قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون} وهذا أمر واقع، ففهم المعنى من أسباب التقوى؛ لأنه لو تكلم لك إنسان بما لا تفهم معناه لم يؤثر فيك شيئا، إنما يؤثر فيك ما تفهم معناه؛ ولهذا قال تعالى: {لعلهم يتقون}.



{فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين} [الزمر: ٣٢]

- وجوب التحري في تفسير القرآن؛ لأن المفسر للقرآن شاهد على الله تعالى بأنه أراد كذا وكذا، وقد يكون الأمر على خلاف ذلك فيكون كاذبا على الله؛ ولهذا كان الصحابة الأجلاء يتحرزون من التفسير من تفسير القرآن، وهو نزل بلغتهم وفي عصرهم ومشاهدتهم، ومع ذلك يتحرزون، سئل أبو بكر - رضي الله عنه - عن قوله تعالى: {وفاكهة وأبا} [عبس: ٣١] قال: "أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني إن قلت في كلام الله ما لا أعلم"
- اختلاف مراتب الذنوب؛ فإن الذنوب مراتب تتفاضل كما أن الحسنات مراتب تتفاضل.
- أنه ينبني على هذه الفائدة زيادة الإيمان ونقصه؛ لأنه كلما كان الذنب أعظم كان نقص الإيمان به أكبر.



### {والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون} [الزمر: ٣٣]

- الأخبار التي ترد على المرء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
- الأول: ما دل الدليل على صدقه فيصدق.
- الثاني: ما دل الدليل على كذبه إما لكون ناقله معروفا بالكذب، وإما لكونه مستحيل الوقوع، أو ما أشبه ذلك، فهذا يكذب، ولا حرج على من كذبه.
- الثالث: ما يحتمل الصدق ويحتمل الكذب، فهذا يتوقف فيه، ولا يرد؛ لعدم القيام على رده ولا يقبل لعدم قيام الدليل على قبوله.
- ودليل هذا القسم قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين} [الحجرات: ٦].
- ولهذا في الآيات التي قبل هذه قال تعالى: {وكذب بالصدق} وهنا قال: {والذي جاء بالصدق وصدق به} فذم الأولين وأثنى على الآخرين.



### {لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين} [الزمر: ٣٤]

- التقوى من الإحسان؛ لقوله تعالى: {ذلك جزاء المحسنين} ولم يقل للمتقين، والمراد بهم المتقون، لكن المتقي محسن؛ لأن المتقي عند الإطلاق هو من قام بمأمور وترك المحذور، وهذا هو الإحسان.
- الحث على الإحسان؛ لقوله تعالى: {ذلك جزاء المحسنين} والحث على الإحسان والأمر به كثير في الكتاب والسنة، والإحسان يتضمن الإحسان في عبادة الله تعالى والإحسان إلى عباد الله تعالى، والإحسان إلى عباد الله تعالى يكون بالقول وبالفعل وبالجاه، وغير ذلك من أنواع الإحسان، فلا تدخر وسعا في بذل الإحسان إلى إخوانك، فإن ذلك مما يكون سببا لدخول الجنة، ويكون أيضا سببا في عون الله تعالى لك، فإن الله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.



### {ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون} [الزمر: ٣٥]

- أن الخطرات التي تخطر على القلوب لا حكم لها؛ لقوله تعالى: {الذي عملوا}، ولقوله تعالى: {الذي كانوا يعملون}، وقد جاء الحديث مؤيدا لذلك، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم"
- ولكن يجب على من كان له خطرات سيئة أن يدافعها بما يستطيع، ومن مدافعتها: أن يستعيز بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وينتهي يعني: يعرض عن هذه التقديرات، فإن ذلك يزول، أما إن خضع لها واستكان لها واستمر فإنها تهلكه؛ لأن الشيطان يقيس قلب المرء، فإذا رآه لينا هشاً تسلط عليه حتى يخرج من دينه ودنياه - والعياذ بالله تعالى - وإذا كان صلباً لا يقدر الشيطان أن ينفذ فيه، فإنه حينئذ يكون قويا تتكسر عليه عظام الشيطان.



{أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فما له من هاد} [الزمر: ٣٦]

- الحث على تحقيق العبودية لله تعالى؛ لأنك إذا حققت العبودية تحققت لك الكفاية، إذ إن الحكم المعلق على وصف يقوى بقوة ذلك الوصف، ويضعف بضعف ذلك الوصف، فإذا كانت الكفاية مرتبة على العبودية حصل للعابد من هذه الكفاية بقدر عبوديته على القاعدة أن الحكم المعلق بوصف يقوى بقوته ويضعف بضعفه.
- دفاع الله عز وجل عن المؤمنين؛ لأنه إذا كان كافيه فسوف يدافع عنه، ويحقق ذلك قوله تعالى: {إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور} [الحج: ٣٨].
- أن كل ما سوى الله تعالى فهو دون الله تعالى؛ لقوله تعالى: {ويخوفونك بالذين من دونه} فليس هنا إلا الله تعالى أو من دون الله تعالى.

{الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى} [الزمر: ٤٢]

- أن النوم يسمى وفاة؛ لقوله سبحانه وتعالى: {والتي لم تمت في منامها} ويشهد لذلك قوله تعالى: {وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار} [الأنعام: ٦٠].
- أن الوقت يذهب سريعا بالنسبة للأموات ولو طال الأيام والدهور؛ لأننا إذا قسنا الوفاة الصغرى أو إذا نظرنا الوفاة الصغرى وسرعة ذهاب الوقت فيها فالوفاة الكبرى من باب أولى، ولكن لا شك أن من كان يعذب في قبره فسوف يستطيل الوقت، ومن كان ينعم فسوف يكون الوقت في حقه قصيرا، ومع ذلك فإن المنعم يقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي. والمعذب يقول: رب لا تقم الساعة، وذلك لأنه يرى عذاب القبر أهون من عذاب يوم القيامة.
- أن النائم لا يؤخذ بعمله، لا له ولا عليه؛ لأن الله تعالى سمى النوم وفاة، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة" وعلى هذا فلو رأى النائم أنه يصلي فهل يكتب له أجر الصلاة؟ لا، ولو رأى أنه يقتل لم يكتب عليه إثم القتل؛ لأنه غير مكلف.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الزمر

{فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين} [الزمر: ٥١]

- أن العقوبة تكون على قدر العمل؛ لقوله تعالى: {فأصابهم سيئات} مع أنه الذي أصابهم ليست سيئات ولكن جزاؤها، إلا أنه لما كان الجزاء من جنس العمل صح أن يعبر بالعمل عنه.
- أن من عصى الله تعالى فهو ظالم لنفسه، وكذلك لغيره إن تعدت معصيته إلى الغير، فلو جنى على أحد محترم من مسلم أو يهودي ذمي أو نصراني ذمي أو غيرهم من أهل الكفر الذميين فإنه يكون ظالماً لنفسه وظالماً لغيره.
- شؤم الظلم؛ لأنه يوقع صاحبه بالهلاك.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الزمر

{قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم} [الزمر: ٥٣]

■ أن الخلق كلهم عباد الله تعالى {قل يا عبادي الذين أسرفوا}؛ لأن العباد هنا المراد بها: العبادة العامة.

■ أن من تاب إلى الله تعالى تاب الله تعالى عليه من الشرك فما دونه، وهذا أمر مجمع عليه

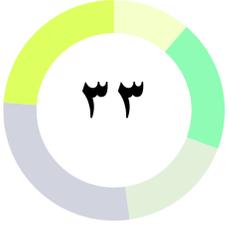
■ تحريم القنوط من رحمة الله؛ لقوله تعالى: {لا تقنطوا من رحمة الله}، وجه الدلالة: أن الأصل في النهي التحريم، وقد دلت السنة على أن القنوط من رحمة الله من كبائر الذنوب؛ لأنه ظن ما لا يليق بالله جل وعلا، فإن اللائق بالله عز وجل أن من لجأ إليه فإنه أكرم الأكرمين لا يخيبه، فإذا قنطت من رحمته فقد استهنت بحقه سبحانه وتعالى؛ ولهذا كان القنوط من رحمة الله من كبائر الذنوب.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الزمر

{أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين} [الزمر: ٥٦]

- أن المفرط سيتحسر على تفريطه.
- وينبني على هذه الفائدة: أنه ينبغي أن يكون الإنسان حازماً ذا نشاط وقوة حتى لا تفوته الأمور، ثم بعد ذلك يندم.
- ويتفرع على ذلك أنه ينبغي انتهاز الفرص فمتى وابتك الفرصة فلا تضيعها.
- ويترتب على هذا : أنه إذا صار أمامك حاجتان فابدأ بما أنت تريده أولاً وبادر إليها ، واجعل الثانية ماثلة.



### {بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين} [الزمر: ٥٩]

- إبطال الاحتجاج بالقدر على معصية الله عز وجل، ووجهه: أن الله تعالى جعل إرسال الرسل حجة، ولو كان القدر حجة لصاحبه لم يبطل بإرسال الرسل.
- وعلى هذا فنقول: الاحتجاج بالقدر باطل من جهة الشرع، ومن جهة النظر: أي: من جهة العقل.
- أما من جهة الشرع فإن الله سبحانه وتعالى أبطله في عدة آيات منها هذه الآية: {بلى قد جاءتك آياتي} لما قالت: {لو أن الله هداني لكنت من المتقين}.
- أما من حيث النظر: فإننا نقول لهذا المحتج بالقدر: ما الذي أعلمك أن الله تعالى كتب عليك أن تعصيه؟ فلا يمكن أن يعلم بذلك قبل أن تقع المعصية، إذ إن القدر سر مكتوم لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور كما قال الله تعالى: {وما تدري نفس ماذا تكسب غدا} [لقمان: ٣٤]، فإذا كنت لا تعلم به إلا بعد وقوع المقدور، فتجعل لفعلك حجة لم تعلم بها إلا بعد وقوع الفعل؛ لأن الحجة للفعل لا بد أن تكون سابقة عليه، أما بعد أن يقع فإنه لا حجة لك في القدر.



## فوائد مستنبطة من تفسير سورة الزمر

{بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين} [الزمر: ٥٩]

- أن هؤلاء الذين أصيبوا بالعذاب أصيبوا بالجزاء العدل؛ وذلك لأنهم كذبوا بالآيات واستكبروا عنها، وهذا جزاؤهم؛ لأن هذا الجزاء الذي أصيبوا به ليس خافيا عليهم ولا مكتوما عنهم، فإن الرسل جاءتهم بالأحكام والأخبار، والترغيب والترهيب، وقد دخلوا على بصيرة، فيكون جزاؤهم عدلا لا جورا؛ لأنهم علموا ماذا يلاقون إذا كذبوا واستكبروا.
- أن التكذيب بآيات الله تعالى كفر، والاستكبار عن أحكام الله تعالى كفر؛ لقوله تعالى: {وكنت من الكافرين}.



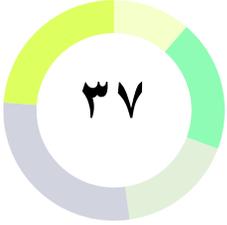
### {ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين} [الزمر: ٦٠]

- إثبات قوله تعالى: {ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله} ويوم القيامة هو يوم قيام الساعة، وسمي بذلك لأن الناس يقومون من قبورهم لرب العالمين؛ ولأنه يقام فيه العدل؛ ولأن الأَشهاد تقوم فيه؛ لقوله تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: ٦]؛ ولقوله سبحانه وتعالى: {وَنُضِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [الأنبياء: ٤٧] ولقوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: ٥١].
- فهذا هو سبب تسمية يوم القيامة.
- سوء عاقبة الكاذبين على الله تعالى؛ لقوله تعالى: {وجوههم مسودة}.
- تحريم التكبر؛ لقوله تعالى: {للمتكبرين} تكبر عن الحق، تكبر على الخلق، ويدل لهذا التنويع أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "الكبر بطر الحق وغمط الناس"



### {ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين} [الزمر: ٦٠]

- تحريم الكذب على الله تعالى، ويؤخذ ذلك من العقوبة، فالتحريم لا يستفاد من صيغة فقط، بل يستفاد التحريم من صيغة النهي، والقتل لفاعله، وبيان عقوبة فاعله، وما أشبه ذلك، المهم أن وسائل العلم بالتحريم متعددة.
- التحذير من الفتيا بلا علم؛ لأن من يفتي بلا علم فقد قال على الله تعالى ما لا يعلم، وقد بين تحريم ذلك في قوله تعالى: {قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} [الأعراف: ٣٣].
- أن الكاذبين على الله تعالى مقرهم النار؛ لقوله تعالى: {أليس في جهنم مثوى للمتكبرين}.



### {قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون} [الزمر: ٦٤]

- الحذر من دعاة الشرك والكفر، مثل دعاة النصرانية اليوم، فإن النصارى - عليهم لعنة الله تعالى إلى يوم القيامة - يحاولون بكل ما يستطيعون أن يضللوا المسلمين، وأن ينصروهم، وإذا عجزوا عن ذلك فعلى الأقل أن يخرجوهم من دينهم وإن لم يدخلوا دين النصرانية، وهذا الآن واضح، فتجدهم ينشئون الإذاعات القوية الواضحة من أجل دعوة المسلمين إلى النصرانية، وتجدهم يكتبون الكتابات الكثيرة من رسائل وكتب أكبر يبيثونها بين المسلمين، وتجدهم أيضا يكتبون الإنجيل كتابة ككتابة المصحف تماما مفصلا معربا مشكولا؛ حتى يظنه العامي من الناس الذي لم يعرف القرآن أنه هو القرآن، وتجدهم أيضا يذهبون إلى البلاد الفقيرة العاجزة، وينشئون فيها المدارس والمرافق، ثم الكنائس من أجل إبلاغ الناس.
- فالمهم: أن أعداء المسلمين لا يألون جهدا في إخراج المسلمين عن دينهم إلى ملتهم التي كانوا عليها.



{وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون} [الزمر: ٦٧]

- حسن التعليم في القرآن الكريم؛ لأنه لما نفى عنهم أنهم قدروا الله تعالى حق قدره؛ بين وجه ذلك، فهو عز وجل أعظم من كل شيء، قال تبارك وتعالى: {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه}
- أنه يجب أن يعظم الله تعالى حق تعظيمه.
- ولكن قد يقول قائل: إن هذا فيه مشقة عظيمة؛ لأن الله تعالى أعظم وأجل من أن يحيط به عمل العبد؛ ولهذا لما نزل قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته} [آل عمران: ١٠٢] صعب ذلك على الصحابة - رضي الله عنهم -، فمن الذي يستطيع أن يتقي الله تعالى حق تقاته؟!
- فيقال: إن هذه الآية الكريمة مقيدة بقوله عز وجل: {فاتقوا الله ما استطعتم} [التغابن: ١٦]، وإلا فمن الذي يحصي أن يعظم الله تعالى حق تعظيمه على الوجه الذي أراد الله عز وجل؟! ولكن نقول: إن تعظيم الله تعالى حق تعظيمه يكون بامتثال أمره، وهذا حاصل بقدر المستطاع؛ لقوله تبارك وتعالى: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} [البقرة: ٢٨٦]، ولقوله تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم}



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

### {وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها} [الزمر: ٧١]

- أنهم يدخلون النار زمرا، والحكمة من ذلك أشار الله تعالى إليها في قوله تعالى في سورة الأعراف: {قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون} [الأعراف: ٣٨].
- أن أهل النار يفاجؤون بها، فمن حين إتيانهم تفتح؛ ليكون ذلك أشد مباغطة وأشد حرارة - والعياذ بالله - فلا يمكنون من الصبر عنها طرفة عين، مع أنهم يودون أنها لا تفتح، ولكن الأمر على خلاف ما يودون فتفتح فوراً.
- اجتماع العذاب القلبي والبدني على أهل النار، أما البدني فظاهر، وأما القلبي فما يحصل لهم من التوبيخ والتقريع في قوله تعالى: {ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم}



## فوائد مستتبطة من تفسير سورة الزمر

{وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها} [الزمر: ٧٣]

- أن أهل الجنة يدخلونها جماعات متفرقة؛ لقوله تعالى: {زمرا}، وهذه الجماعات يترتب تقديمها على حسب أعمالهم الصالحة.
- أن أهل الجنة إذا جاؤوها لا يجدونها مفتوحة الأبواب؛ لقوله تعالى: {حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها}، ولكن يجدونها مغلقة، حتى يشفع النبي - صلى الله عليه وسلم - في فتح أبواب الجنة لداخلها.
- أن للجنة أبوابا، وقد ثبت في الصحيح أن أبوابها ثمانية
- ويترتب على هذه الفائدة: ما ثبت من أن رحمة الله تعالى سبقت غضبه، وأن عطاءه أكبر وأعظم من منعه؛ لأن أبواب النار سبعة، وأبواب الجنة ثمانية.



{وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين} [الزمر: ٧٥]

- اختيار الجمع بين التسبيح والحمد؛ لقوله تعالى: {يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم} وذلك لأن بالتسبيح زوال النقص والعيب، وبالحمد إثبات الكمال.
- الله تعالى يقضي بعد هذا كله بين الخلق بالعدل؛ لقوله تعالى: {وقضي بينهم بالحق} أي: حكم بينهم، وقضاء الله تعالى نوعان: كوني وشرعي.
- حمد الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم الذي يتم فيه الأمر؛ قال تعالى: {وقيل الحمد لله رب العالمين}.
- وإذا قارنت بين هذا وبين قوله سبحانه وتعالى: {الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض} [الأنعام: ١] تبين لك أن الله تعالى محمود في أول الأمر وآخره، ففي أول الأمر في قوله: {الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض}، وفي آخره بعد أن قضي بين الخلائق بالحق قيل: {الحمد لله رب العالمين}

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد  
من تفسير سورة

### (الزمر)

نسأل الله تعالى أن يجعلها  
نافعة لعباده مقربة لمرضاته  
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر  
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)